على جميع امره غفور اي لذنوب من اراد من عباده تعليل
لوجوب الخشية لدلالته على انه معاقب للمصر على طغيانه
غفور للتائب عن عصيانه والمعاقب والمثيب
حقه ان يخشى ولما بين سبحانه العلما بالله
وخشيتهم وكراماتهم بسبب خشيتهم ذكر العاملين
بكتاب الله العاملين بما فيه بقوله تعالى ان الذين
يتلون كتاب الله اي يداومون على تلاوته وهي شعارهم
ودينهم وعن مطرف هي اية القرا وعن الكلبي
ياخذون بما فيه وقيل يعلمون ما فيه ويعملون
به وعن السدي عن اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعن عطا هم المومنون واقاموا الصلاة
اي اداموها وانفقوا مما رزقناهم من زكاة وغيرها
سرا وعلانية وقيل السر في المسنون والعلانية
في المفروض تنبيه اشار تعالى بقوله سبحانه
وتعالى يتلون كتاب الله الى الذكر وبقوله تعالى
واقاموا الصلاة الى العمل البدني وبقوله تعالى
وانفقوا مما رزقناهم الى العمل المالي وفي هاتين
الايتين حكمة بالغة وهي ان قوله تعالى انما يخشى
الله اشارة الى عمل القلب وقوله تعالى الذين يتلون
اشارة الى عمل اللسان وقوله تعالى واقاموا
الصلاة اشارة الى عمل الجوارح ثم ان هذه
الاشيا الثلاثة متعلقة بجانب تعظيم الله وقوله
تعالى سرا وعلانية حث على الانفاق كيفما تيسر
فان تيسر سرا فذاك والا فعلانية ولا يمنعه ظنه
ان يكون ريا فان ترك الخير مخافة ذلك هو عين الريا

ولما

ولما دخل تعالى هولاء في المحل الاعلى بين حالهم بقوله
تعالى يرجون اي في الدنيا والاخرة تجارة اي بما عملوا
لن تبور اي تكسد وتهلك بل هي باقية لانها رفعت
الى من لا تضيع لديه الودائع وهي رابحة لكونه تعالى تام
القدرة شامل العلم له الغنا المطلق ليوفيهم اجورهم
اي جزا اعمالهم بالثواب ويزيدهم من فضله قال
ابن عباس يعني سوى الثواب ما لم تر عين ولم تسمع اذن
ويحتمل ان يزيدهم النظر اليه كما جاء في تفسير الزيادة
وهذا هو النعمة العظمى انه غفور شكور قال ابن
عباس يغفر الذنب العظيم من ذنوبهم ويشكر اليسير
من اعمالهم وقيل غفور عند اعطا الاجر
شكور عند اعطا الزيادة تنبيه في خبر ان من
قوله ان الذين يتلون كتاب الله وجهان احدهما
الجملة من قوله تعالى يرجون اي ان التالين
يرجون ولن تبور صفة تجارة وليوفيهم متعلق بيرجون
او بتبور او بمحذوف اي فعلوا ذلك ليوفيهم وعلى
الوجهين الاولين يجوز ان تكون لام العاقبة
والثاني ان الخبر انه غفور شكور جوزه الزمخشري
على حذف العائد اي غفور لهم وعلى هذا فيرجون
حال من انفقوا اي انفقوا ذلك راجين ولما بين تعالى
الاصل الاول وهو وجود الله تعالى الواحد بالادلة يل
في قوله تعالى الله الذي يرسل الرياح وقوله تعالى
والله خلقكم وقوله تعالى الم تر ان الله انزل
من السماء ماء ذكر الاصل الثاني وهو الرسالة بقوله
تعالى والذي اوحينا اي بما لنا من العظمة اليك من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)